علماء وأعلام

الشيخ محمد جواد مغنية

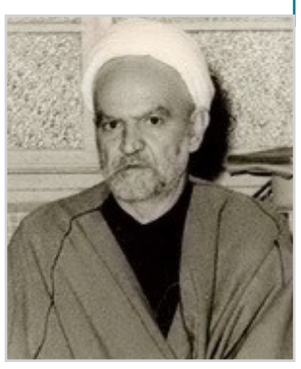

■ ولادته ونسبه

محمد جواد مغنية هو محمد بن محمود بن محمد آل مغنية العاملي. ولد سنة ١٣٢٢ هـ في جبل عامل في قرية طيردبا قضاء صور, من عائلة علمية معروفة. والدته من العوائل الهاشمية النسب من آل شرف الدين.

■ دراسته

هاجر جواد مغنية إلى النجف لطلب العلم حوالي عام ١٩٢٥ م وبقي فيها حتى عام ١٩٣٦ م, فدرس الأجرومية عند السيد محمد سعيد فضل الله, وكفاية الأصول عند كل من السيد أبو القاسم الخوئي, والشيخ محمد حسين كربلائي, كما أنّه درس مغني اللبيب ومطوّل التفتزاني, وكذلك درس الكفاية والرسائل والمكاسب وقد أتقن جميع مواده كأستاذ ودرّسها في حوزة النجف.

■ أساتذته

تتلمذ على يد مجموعة من علماء عصره، منهم: السيد أبو القاسم الخوئي، الشيخ محمد سعيد فضل الله، الشيخ محمد حسين الكربلائي، الشيخ حسين الحمامي، الشيخ عبد الكريم مغنية، السيد حسين الحمامي.

■ نشاطاته الثقافية والاجتماعية

عاد مغنية إلى جبل عامل قرية معركة قضاء صور عام ١٩٣٦ م، وإلى جانب كونه إمام الجماعة، قام بإعطاء دورس في تفسير القرآن ومناقب أهل البيت عليهم السلام. وفي سنة ١٩٤٨ م انتقل إلى بيروت وعُيّن قاضياً شرعياً فيها. وفي سنة١٩٤٩ م عُيّن مستشاراً في المحكمة الجعفرية العليا. وفي سنة ١٩٥١ م أصبح رئيسا للمحكمة ذاتها حتى سنة ١٩٥٦. ثم عاد مستشاراً للمحكمة الجعفرية حتى تقاعده سنة ١٩٦٨ م.

يعتبر الشيخ مغنية من أشدّ الدّاعين إلى الوحدة الإسلامية, وكان لا يترك فرصة النقاش مع علماء أهل السنة إلا واغتنمها, ويرى مغنية أنّ سبب العداوة التي عند أهل السنة ضد الشيعة هو عدم معرفتهم واطلاعهم على عقائد الشيعة.

■ مؤلفاته

لديه من المؤلفات ما يتجاوز ٥٠ مجلدا, من أهمها: التفسير الكاشف, فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام الفقه على المذاهب الخمسة, هذه هي الوهابية, معالم الفلسفة الإسلامية, و...

■ وفاته

توفي في ١٩ محرم ١٤٠٠ هـ بعد تعرضه لنوبة قلبية قوية عن عمر ناهز السادسة والسبعين، ودفن في إحدى غرف حرم الإمام علي عليه السلام في النجف, وصلّى عليه السيد أبو القاسم الخوئي رحمه الله.

المصدر: ويكي شيعة

■ مقالة

بين الأقلام المشبوهة والسبق الصحفي: الوعي واجبٌ

■ تحقيق: أحمد شعيتو

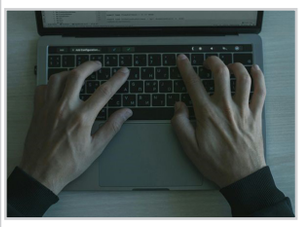

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

في عالم رقميّ يزداد اتّساعاً وتنوّعاً وتطوّراً وتعقيداً يوماً بعد يوم، بتنا نشهد طفرة في قنوات يوتيوب، ومجموعات واتساب وتلغرام، وصفحات فيسبوك وإكس، تتنافس بين ما هو مسلّح بالمصداقيّة، وما يحمل أهدافاً مشبوهة، وما يقع في الخطأ بسبب التسرّع وقلّة الدقّة. وبات كلّ منشور، أو صورة، أو فيديو قادراً على الانتشار بسرعة هائلة، ما يجعل الإعلام الرقميّ أداة قويّة وخطرة، خاصّة مع تعقيد إضافيّ يتمثّل في تقنيات الذكاء الاصطناعيّ التي تنتج صوراً ومشاهد وهميّة تبدو حقيقيّة أحياناً.

■ الانتشار بلا قيود: تأثير فوريّ

أصبحت وسائل التواصل الاجتماعيّ فاعلاً رئيساً في توجيه المواقف وصنع القناعات. ومع تطوّرها المتسارع، تضاعف هذا التأثير وانعكاساته على الوعي المجتمعيّ والاستقرار الفكريّ والسياسيّ.

على سبيل المثال، منذ بداية معركة الإسناد، حتّى معركة أولي البأس، وصولاً إلى اليوم، كان للإعلام دور بارز جدّاً، سواء بتظهير صورة المقاومة أو بالهجوم عليها وتثبيط معنويات جمهورها. وقد ظهر في صفحات وسائل التواصل نشاط بارز في هذا المجال، ولا يزال، بموازاة صفحات إخباريّة تابعة لهواة، إمّا بسبب عدم توخّي الدقّة، أو نقل الأخبار والأحداث السلبيّة دون تلك الإيجابيّة أو إنجازات المقاومين الضخمة، وإمّا نتيجة التحليلات والتوقّعات غير المستندة إلى خبراء، وذلك عن قصد أو غير قصد. فضلاً عن صفحات ومنصّات تعتمد التهويل في العنوان والمضمون لجذب المشاهدات لأهداف تجاريّة، وأخرى مشبوهة تهدف إلى التأثير بشكل سلبيّ على اللبنانيّين وبيئة المقاومة بشكل سلبيّ، وهو ما له تداعيات خطرة على الناس بسبب تداول أخبارها.

■ نماذج واقعيّة

نذكر هنا بعض النماذج التي تبرز هذا الواقع:

- تــدرج بعــض قنوات اليوتيوب فيديوهات يوميّة بعناوين مثيرة وتوتيريّة تؤثّر سلباً على نفسيّة المتابعين أو تسبّب لهم الهلع والقلق الدائم. أمّا الهدف من ذلك، فهو لجذب المشاهدات لدى بعض القنوات ولأهداف مشبوهة لدى قنوات أخرى.

- تنقل صفحات فيسبوك وواتساب أخباراً غير دقيقة ومن دون التحقّق منها، عن مصادر كاذبة تنسبها إلى إعلام العدوّ أو إعلام معادٍ حول أحداث متوقّعة في لبنان أو دول المنطقة، أو مواقف وتعليقات سياسيّة عن مصادر مسؤولة مزعومة، فيصدّقها كثير من الناس وتثير البلبلة بينهم.

- تختلق بعض المنصّات اللبنانيّة أخباراً كاذبة فتتناقلها بعض منصّات العدوّ، ثمّ يتناقلها لبنانيّون آخرون على أنّها «نقلاً عن إعلام العدوّ».

- تستضيف بعض القنوات والمنصّات أشخاصاً بصفة «خبراء»، فيتحدّثون عن معلومات مزعومة بحوزتهم، فيقع الكثيرون نتيجتها في شِباك التضليل.

■ أمثلة ونتيجة

نلاحظ عند حدوث غارات حربيّة في بعض المناطق اللبنانيّة مثلاً، كيف تنتشر بسرعة أخبار عن وقوع غارات كثيرة في مناطق أخرى، بينما في الواقع لم يحدث شيء من هذا القبيل. وهو أمر غير مقبول لأنّه يثير البلبلة بين الناس.

وقد يشاهد مواطنون دخاناً في مكان ما، أو يسمعون دويّاً قويّاً ناتجاً عن انفجار لمخلّفات الحرب أو نتيجة تفجير يقوم به الجيش اللبنانيّ، فيسارع هؤلاء لتناقل أخبار أنّ ثمّة غارة في ذلك المكان، ويتمّ تناقل الخبر على نطاق واسع.

فـــي النتيجة، وبحسب المصادر الأمنيّة، ثبت أنّ نسبة عالية جدّاً من الأخبار التي تتناقلها مجموعات الواتساب أو الفيسبوك لا أساس لها من الصحّة. ومع ذلك، لا يزال انتشار الأخبار الوهميّة مستمرّاً، وهنا الخطورة!

■ لوبيات إعلاميّة بأهداف مشبوهة

حول ذلك كلّه، تحدّثنا في مجلّة بقيّة الله مع الباحث السياسيّ الأستاذ علي مراد، فأشار إلى أنّ «هذه الصفحات والحسابات على مواقع التواصل الاجتماعيّ، وحتّى مجموعات الواتساب والتلغرام ومنصّات اليوتيوب التي تتزايد يوماً بعد يوم وتنشر مقابلات وتحليلات، كلّها مدفوعة الثمن من جهات مختلفة تديرها، وهدفها واحد هو استهداف المقاومة وبيئتها».

وأضاف: «بحسب المعلومات، فقد استحدثت دول إقليميّة وخليجيّة في الأشهر الماضية مراكز في بيروت لتشغيل هذه الصفحات وشراء الذمم واستعمال شخصيّات إعلاميّة وفنيّة وسياسيّة معروفة لهذه الغاية. كما أنّ جهات مصرفيّة تدعم هكذا توجّهات وتموّلها، فضلاً عن دور اليمين المسيحيّ، بتوجّهاته الفكريّة والثقافيّة والسياسيّة المختلفة، في إنشاء محتوى على مواقع التواصل يحاول من خلاله أن يشوّه رمزيّة المقاومة في مسألة حماية لبنان والانتقاص منها». وكشف مراد أنّه «إلى جانب هؤلاء، ثمّة أمر خطير يعمل العدوّ على تنفيذه أو دعمه، عبر جهات لبنانيّة تعمل بالتنسيق مع (لوبيات) لبنانيّة في الولايات المتحدة، والتي بدورها تنسّق بشكل مباشر مع اللوبي الصهيونيّ الذي يدسّ محتوى يستهدف المقاومة وبيئتها ويروّج للتطبيع».

وأشار الأستاذ مراد إلى أنّه ثمّة منصّة محلّيّة استضافت سفير الكيان في الولايات المتّحدة، وقد روّج الإعلام الممول من الجهة نفسها لهذه المقابلة وعدّها أمراً طبيعيّاً نظراً إلى التحوّل الذي نعيشه اليوم في ما يدّعونه من نتائج للحرب، وأهمّها تطبيع لبنان مع العدوّ الصهيونيّ، بينما هي في الواقع محاولة لتجاوز الخطوط الحمراء المرتبطة بالتواصل المباشر مع العدوّ».

■ محاذير السعي وراء الشهرة

أمّا في ما يخصّ مجموعات الأخبار على واتساب وتلغرام، التي تعمل منذ الحرب حتّى الآن على نقل الخبر والحدث بتسرّع ومن دون التحقّق منه، فيقول مراد: «غالباً ما يدير هذه المجموعات أشخاص ليس لديهم بالضرورة نوايا مغرضة وهم غير مستأجرين من قِبل جهات معادية ولا يعملون لصالحها، وإنّما يعمل غالبيّة القيّمين على هذه المجموعات وفق مبدأ حبّ الظهور والسعي لبناء سيرة أو بصمة في عالم الصحافة والإعلام. إلّا أنّهم يسقطون أحياناً، ومن دون دراية، في شَرَكِ لعبة الإعلام المعادي الذي تديره جهات معادية، فيتناقلون أخباراً غير صحيحة أو مصدرها العدوّ، من دون الالتفات إلى خطورة الانجرار وراء ذلك. وبما أنّ نواياهم سليمة، فيمكن إيجاد حلول لطريقة عملهم ونشاطهم من خلال الجهات المعنيّة».

■ وعي ومسؤوليّة

بالخلاصة، على الرغم من إيجابيّات صفحات مواقع التواصل، إلّا أنّها أصبحت خطيرة ومؤثّرة جدّاً، وخطورتها تكمن في سهولة استغلال المحرّضين والمشبوهين لها. وهنا، تتنامى مسؤوليّة الجمهور كي لا يقع في شِباك المعلومات ويكون فريسة للمحتوى الكاذب أو المضلّل، عبر عدم التعامل مع كلّ ما يتلقّاه ويشاهده ويقرأه على أنّه حقيقة، وتثقيف نفسه في كيفيّة تمييز المصادر والتدقيق فيها واللجوء إلى أخرى معروفة وموثوقة، أو سؤال ذوي الخبرة في الصحافة والإعلام حول أيّ خبر. والأهمّ أن لا يصبح هو نفسه ناقلاً وناشراً لكلّ ما يقع بين يديه من مواد وأخبار قبل التحقّق منها، لئلّا يسهم في نشر ما هو سلبيّ. ويبقى أنّ مناعة بيئتنا ووعيها وثباتها وثقتها وعدم تأثّرها بكلّ ما يشاع عوامل أساسيّة في إحباط أهداف العدوّ ومخطّطاته.

المصدر: موقع بقية الله الالكترونية

الآثار الباقية

مقتطفات

شهر المحرّم: اليوم الاوّل منه معظّم، لأنّه غرّة الحول و مفتتح السنة. و اليوم التاسع منه، يسمّى «تاسوعاء» على مثال «عاشوراء»، و هو يوم يصلّى فيه الزّهّاد من الشيعة. و اليوم العاشر منه، يسمّى «عاشوراء»، و هو يوم مشهور الفضل، و روى عن النبيّ ﷺ انّه قال: «ايّها الناس! سارعوا الى الخيرات فى هذا اليوم، فانّه يوم عظيم مبارك، قد بارك اللّه فيه على آدم». و كانوا يعظّمون هذا اليوم، الى ان اتّفق فيه: قتل الحسين بن علىّ بن ابى طالب بالطفّ، مع اهل بيت رسول اللّه، من آل ابى طالب- عليهم السلام - اجمعين -؛ و فعل به و بهم، ما لم يفعل فى جميع الامم بأشرار الخلق، من القتل بالعطش و السيف و الإحراق بالنّار، و صلب الرؤوس، و إجراء الخيول على الاجساد المؤرّبة، و هتك الستر بسبى النساء و الاطفال، و حملهم مشهرين على الجمال، فتشاءموا به. فامّا بنو أميّة، فقد لبسوا فيه ما تجدّد، و تزيّنوا، و اكتحلوا، و عيّدوا، و أقاموا الولائم و الضيافات، و طعموا الحلاوى و الطّيّبات؛ و جرى الرسم فى «العامّة»، على ذلك ايّام ملكهم، و بقى فيهم بعد زواله عنهم.

و امّا الشيعة، فانّهم ينوحون، و يبكون أسفا لقتل سيّد الشهداء فيه؛ و يظهرون ذلك بمدينة السلام، و امثالها من المدن و البلاد؛ و يزورون فيه التربة المسعودة بكربلا، و لذلك كره فيه فعل «العامّة»، من تجديد الاوانى و الأثاث. و لمّا جاء نعيّه الى المدينة، خرجت ابنة عقيل بن ابى طالب، و هى تقول:

«ماذا تقولون إن قال النّبىّ لكم:
ماذا فعلتم؟ و انتم آخر الأمم،
بعترتى و بأهلى عند مفتقدى،
نصف أسارى و نصف ضرّجوا بدم،
ما كان هذا جزائي، إذ نصحت لكم
أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى.»

(الآثار الباقية عن القرون الخالية، ص ٤٢٠)

البدْعَة

مصطلح الأسبوع

البدعة لغةً هي الابتكار من غير سابقة، واصطلاحاً هي إدخال شيء في الدين (زيادةً أو نقصاناً) دون الاستناد إلى الشريعة، وتُعدّ من الكبائر. وفي مقابلها تقع "السنة" المستمدة من نهج المعصومين. ولا تشمل البدعة الابتكارات العلمية والأدبية أو العادات والتقاليد العادية. ويختلف الفقهاء في كون الابتكار في الأمور العادية يُعد بدعة إذا نُسب إلى الشريعة، أم أنه مجرد فعل محرم.

■ البدعة في القرآن:

وردت مشتقات مادة "بدع" في أربع آيات؛ في ثلاث منها جاءت بالمعنى اللغوي، وفي الآية ٢٧ من سورة الحديد (رهبانية النصارى) ثمة قولان بين المعنى اللغوي والاصطلاحي. وقد طرح القرآن مفهوم البدعة بتعابير أخرى كالتحليل والتحريم الذاتي ونســبة الكــتب المصنوعة بأيديهم إلى الله، مشيراً إلى مصاديق في الشرائع السابقة مثل كفر اليهود بنبوة عزير وجعله ابناً لله، وتثليث النصارى، ورسم الرهبانية.

■ العوامل والدوافع:

•اتباع الشيــــطان: الذي يسوق الإنسان إلى القول على الله بما لا يعلم.

•طلب الدنيا واتباع الهوى: كعلماء أهل كتاب الذين غيروا صفات النبي في التوراة كسباً للمال والرئاسة، أو شرّعوا بدعاً لاستحلال أمانات الآخرين.

•الجهل: كطلب بني إسرائيل من موسى أن يجعل لهم إلهاً كأصنام الوثنيين.

•التقليد الأعمى: والإصرار على عادات الآباء دون تعقل.

■ الآثار والعواقب:

تفتح البدعة الباب للمغرضين للعبث بأصالة الدين، وتترتب عليها عواقب وخيمة: ضلال المبتدع وإضلال الآخرين، وزيادة الإثم (من خلال مشاركة أوزار من يعملون بالبدعة)، والدخول في زمرة الظالمين بسبب الافتراء والكذب على الله، والحرمان من محبة الله وهدايته، وأخيراً خسران الآخرة ونيل العذاب والوعيد الإلهي الشديد.

قَبَسٌ مِن نور

حين يصنع اليقين شبابًا لا تهزمهم الدنيا

■ أحمد باقر الطويل

في كل أمةٍ يبرز الشباب بوصفهم طاقة التغيير، وحملة المستقبل، وصُنّاع التحولات الكبرى. فالأمم لا تُبنى بكثرة الموارد وحدها، بل تُبنى حين تمتلك جيلاً يعرف ما يريد، ويؤمن بما يحمل، ويملك الشجاعة ليدفع ثمن مبادئه.

ولهذا لم تكن كربلاء مدرسةً للشهادة فحسب، بل كانت مدرسةً للشباب المؤمن الذي تحوّلت العقيدة في قلبه إلى موقف، وتحول اليقين عنده إلى قوة لا تهزها المخاوف ولا تغريها المغريات.

وحين نقف عند القاسم بن الحسن وعلي الأكبر عليهما السلام، فإننا لا نقف أمام شابين خرجا إلى ساحة القتال فقط، بل أمام نموذجين للشاب الذي عرف الحق فالتزم به، وآمن بإمامه فلم يتردد في نصرته، وأدرك أن قيمة الإنسان لا تُقاس بطول عمره، بل بصدق موقفه.

الخوف شعورٌ فطري أودعه الله في الإنسان، لكن الفرق بين الناس ليس في وجود الخوف أو غيابه، بل في الشيء الذي يغلب على قلوبهم حين تتزاحم المشاعر. فهناك من يغلبه الخوف فيتراجع عن الحق، وهناك من يغلبه اليقين فيمضي إليه وإن كان الطريق محفوفًا بالمخاطر.

وفي كربلاء تجلّى هذا المعنى بأبهى صوره. فالقاسم بن الحسن عليه السلام وهو فتىً في مقتبل العمر، لم يكن يرى الموت بذاته، بل كان يرى ما وراءه من رضا الله ونصرة الحق، ولذلك وصف الموت في سبيل الحق بأنه "أحلى من العسل". وكذلك علي الأكبر عليه السلام، حين سأل أباه الإمام الحسين عليه السلام: "ألسنا على الحق؟" فلما أجابه بالإيجاب قال: "إذن لا نبالي، أوقعنا على الموت أم وقع الموت علينا". لم تكن هذه الكلمات مجرد عبارات حماسية، بل كانت تعبيرًا عن يقينٍ راسخ جعل الحق أكبر من الخوف، والمبدأ أعظم من المصلحة.

ومن هنا تكمن عظمة شباب كربلاء؛ فهم لم يكونوا أصحاب قوة جسدية فقط، بل أصحاب بصيرة ويقين. وقد آمنوا بإمامهم وعرفوا عدالة قضيتهم، فلم تهزمهم رهبة الموت، لأن القلوب الممتلئة باليقين لا تُدار بالحسابات الضيقة التي تحكم كثيرًا من الناس.

والقرآن الكريم يلفت الأنظار إلى دور الشباب في صناعة التحولات الكبرى، كما في قصة أصحاب الكهف: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾، وكما يحدّثنا عن إبراهيم عليه السلام في مرحلة شبابه وهو يحمل مشروع الإصلاح والتغيير. فالشباب في منطق القرآن ليسوا مرحلة انتظار للمستقبل، بل قوة الحاضر وصنّاع الغد.

ولهذا فإن رسالة كربلاء للشباب اليوم لا تقتصر على الاستعداد للتضحية عند الشدائد، بل تشمل بناء المجتمع، والتميز في العلم، والنجاح في العمل، وخدمة الناس، والثبات على القيم. فالشاب الذي يحفظ أمانته، ويجتهد في تخصصه، ويخدم وطنه ومجتمعه، هو أيضًا يمارس نوعًا من نصرة الحق التي أرادتها كربلاء.

غير أن الثبات على هذا الطريق يحتاج إلى جهادٍ من نوع آخر. فأخطر ما يواجه الشباب اليوم ليس السيف، بل الشبهات والشهوات وضغوط الواقع. ولذلك قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾. فالثبات لا يولد في لحظة، بل يُبنى بالصبر والتربية ومجاهدة النفس.

وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام: "كونوا لنا زينًا ولا تكونوا علينا شينًا"، وهي رسالة تختصر مسؤولية الشباب المؤمن؛ أن يكون صورةً مشرقةً لدينه وأخلاقه في سلوكه اليومي، وأن يحفظ مبادئه حين تصبح مخالفتها أسهل من الالتزام بها.

إن كربلاء لم تكن تبحث عن شبابٍ يموتون فحسب، بل عن شبابٍ يعرفون لماذا يعيشون، ولأي قضية يبذلون أعمارهم. ولهذا يبقى السؤال الذي تطرحه على شباب كل عصر سؤالًا واحدًا لا يتغير: إذا عرفت الحق، فهل تملك شجاعة أن تكون معه؟

فالأمم لا يصنعها شبابٌ يعيشون لأنفسهم فقط، بل يصنعها شبابٌ يحملون رسالة، ويؤمنون بقضية، ويثبتون عليها مهما تغيرت الظروف. وهكذا يبقى القاسم وعلي الأكبر عليهما السلام شاهدين على حقيقة خالدة: أن قيمة الإنسان ليست في عدد السنين التي يعيشها، بل في الموقف الذي يختاره حين يُمتحن.